الطبطبة وهيبة الدولة

هل يجوز بأن تكون لكل مهنة فى الشارع المصرى جمهورية تدار حسب أهوائها من ميكروباصات وبلطجة وفوضى وأشياء أخرى كثيرة، ومن الباعة الجائلين الذين احتلوا الأرصفة على مرأى ومسمع من الأجهزة الأمنية وكأنهم لا يرون ولا يسمعون، تاركين القمامة ومخلفات المبانى تغرق الشوارع ومسئولو الأحياء فى خبر كان؟!

إن الخارجين عن القانون يعيثون فسادًا فى الوطن والسلاح الأبيض والنارى منذ قيام الثورة فى أيدى الجميع دون مبرر، وكم قامت ثورات فى معظم دول العالم ولم يحدث كما يحدث لدينا لدرجة التهديد والوعيد علنًا بالوسائل الإعلامية، ومثالًا على ذلك توقف الشريان الحيوى الأكثر أمانًا لسكك حديد مصر لعدة شهور، وكل يوم يمر تتكبد مصر خسائر بالملايين، وهذا لم يحدث من قبل بقيام فئة قليلة من المتآمرين والمحرضين للهدم وتخريب المنشآت الحيوية وقطع الطرق، إنهم لا تعنيهم مصلحة مصر، وآخرون عملاء بلا عقل أو دين، لقد بلغت التجاوزات ذروتها وحدودها وعدم

الحس الأمنى للأماكن الحساسة والإستراتيجية وللمنشآت العامة للدولة من قِبل سلطات الحراسة؟!

هل يُعقل فى أية دولة أن يجرؤ متطرفون بتنفيذ عملية إرهابية قذرة داخل مديرية أمن جنوب سيناء، ومما زاد الطين بلة دخول المتطرفين بسيارتهم ويقوم جنود الحراسة بتأدية التحية العسكرية لهؤلاء الرتب المزيفة ويتم تفجير المكان ويستشهد ثلاثة من الشرطة ويصاب ثمانية وأربعون آخرين من بينهم حكمدار المديرية، ثم نسمع بعد ذلك أنه جارى البحث عن مرتكبى العملية، وبعد ذلك بأيام قلائل يتم تفجير سيارة مفخخة أمام مبنى المخابرات بالإسماعيلية وتم العثور على سيارة أخرى مفخخة لم يتم تفجيرها؟!

أيها المسئولون والقائمون على إدارة البلاد إن الوضع الحالى يختلف كليةً، فلقد صارت الجريمة تنفذ بكل ذكاء ودقة متناهية، وقد كان يجب على قائدى مديرية أمن جنوب سيناء أن يضعوا الحيطة لجميع الاحتمالات فى ظل هذه الظروف الراهنة، وتذكرت المقولة الإسرائيلية والتى يجب على حكومتنا أن تضعها فى آذانها بأن الإحساس بالخطر هو ركن أساسى واستراتيجى لجميع المنشآت العسكرية سواء الجيش أو الشرطة، ولى ملحوظة أقولها وهى أن كلمة سر الليل لا تقتصر على الليل فقط، وإنما تكون بالليل والنهار إن الأسلوب المُتبع فى الطبطبة على البلطجى وخروج المتهم بعد أن

يلجأ للمحكمة سيؤدى لغياب هيبة الدولة وضياعها وستكون شوارع مصر فى قبضة الخارجين على القانون، فالردع المفرط هو الحل حتى تستعيد البلاد هيبتها وتكون المنظومة الأمنية جديدة بمعنى الكلمة.

مجلة النهار عدد: نوفمبر 2013 م